مجلة الأحمدي للدراسات اللغوية والنقدية والترجمة
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/858

المجلّد: 03العدد02 ديسمبر.2023 ص47 – ص67

تعليمية النحو العربي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة

– دراسة وصفية تحليلية–

Teaching Arabic grammar among third-year secondary school students in the Department of Etiquette and Philosophy - a descriptive and analytical study –

فتيحة سريبة [1]

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)

fatiha.sriba@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/10 تاريخ النشر: 31/12/ 2019

ملخص:

يرصد هذا البحث إلى دراسة ميدانية لتعليمية النحو على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وذلك لأهمية مادة النحو بالنسبة للمستوى، وضعف أغلب التلاميذ في مادة النحو؛ إذ تعدّ اللّغة العربيّة مادة ذات أعلى معامل مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، لذلك سُلّط الضّوء على هذا المستوى، وفق آليّات إجرائيّة للمنهج الوصفيّ، وذلك نظرا لما تمّ نقله من معلومات متعلقة بكلّ من تعليمية النحو العربي.

[1] ـ **المؤلف المرسل.**

قد استفادت التعليمية من التطور العلمي الهائل، الذي يشهده العالم اليوم، فهي تحظى باهتمام علماء التربية والدارسين، والقائمين على شؤون قطاع التربية؛ إذ ترتبط هذه الأخيرة بجميع العلوم، ومن بين هذه العلوم علم النحو؛ إذ يعدّ المصطلح النحوي مادة أساسية وعماد اللغة العربية، فالنحو فرعا من فروع اللّغة العربيّة، لكونه وسيلة تضبط الكلام وإدراك مقاصده، وتوصل البحث إلى أنّ التعليمية تكسب المفاهيم، والدراسة العلمية لطرق التدريس، والعلاقة المرتبطة بين التعليمية والنحو، باعتبار النحو الأساس في السير إلى المعرفة الصحيحة.

كلمات مفتاحية: التعليمية، النحو، تعليمية النحو، القواعد النحوية، تحليلية.

Abstract:

This research is devoted to a field study of teaching grammar to third-year secondary students, due to the importance of grammar in relation to the level, and the weakness of most students in grammar. The Arabic language is a subject with the highest coefficient compared to other academic subjects, so it sheds light on this level, according to the procedural mechanisms of the descriptive approach, due to the transfer of information related to each of the educational Arabic grammar.

Education has benefited from the tremendous scientific development that the world is witnessing today. As the latter is related to all sciences, and among these sciences is grammar; As the term grammar is a basic subject and the pillar of the Arabic language, grammar is a branch of the Arabic language, as it is a means that controls speech and realizes its purposes Correct.

Keywords: *educational , grammar , educational grammar , grammatical rules ,Analytique.*

1. مقدمة :

تعدّ تعليميات اللغات علما حديث النشأة اقترن بظهور اللسانيات التطبيقية، يهتم بطرق تعليم اللغات وتعلّمها، فاتسعت دائرة اهتمامه فأصبح يهتم بمتغيرات العملية التعليمية، ينظر في محتوياتها، وينظمها لتتماشى مع الأهداف المتعلقة بها، وتحديد الطرائق والوسائل المؤدية إلى نجاح العملية التعليمية، وتركز التعليمية على كل ما يخص المتعلم، ومشكلات المادة المدروسة وطرائق التدريس، كما تنظر إلى المعلم باعتباره الركن الأساسي في العملية التعليمية.

وبما أنّ التعليمية ترتبط بالنحو، باعتباره مادة أساسية وعماد اللغة العربية؛ إذ تعترف هذه الأخيرة بأنها لغة القرآن الكريم، كما تعدّ من أهم الظواهر الاجتماعية، باعتبارها أداة التواصل بين مختلف مجتمعات العالم في مختلف بقاع العالم، فهي لغة اشتقاقية، وثرية من حيث الألفاظ، والتراكيب والصور البيانية.

كما يعدّ النحو فرعا من فروع اللّغة العربية، لكونه وسيلة تضبط الكلام وإدراك مقاصده وفهمه، لذا حظي بالعناية الفائقة في المناهج التربوية، فقضية تعليم النحو من القضايا التي اتسمت بالأهمية البالغة لصيانة القرآن الكريم من اللحن؛ أي الخطأ النحوي، والفهم الصحيح للّغة العربية، وهذا ما دفعنا إلى التطرق إلى دراسة وتحليل ظاهرة النحو العربي، وكيفية تعليم قواعده لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، شعبة الآداب واللغات، في محاولة الإجابة عن الإشكالية الآتية:

- ماذا نعني بالتعليمية وماذا نعني بالنحو؟ وما هي الطرائق المعتمدة في تدريس القواعد النحوية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟ وفيم يكمن الهدف من دراسة النحو؟

للإجابة عن هذه الإشكالية، أسسنا طرحا معرفيا ينطلق من الفرضيات الآتية:

-تناول النصوص في تدريس النحو؛ بحيث لا تخرج النماذج التي تعرض أمام التلاميذ عن العبارات والأساليب المألوفة في تعبيرهم.

- دراسة القواعد النحوية وفق المنهج اللغّوي الحديث في التفكير في اللغة وتخليص النحو مما طرأ عليه من خلط وأفكار فلسفية ومنطقية.

-استخدام الطرق العلمية الحديثة للتعليمية في مواقف تعلم القواعد النحوية، والقدرة الحسنة للنطق الصحيح في المرحلة الثانوية.

-أن يكون النَّحو مدخلاً لقراءة النصوص العربية الراقية، وتفسيرها تفسيرًا دلاليًّا من خلال الوظائف النحوية.

وقصدا لدراسة قواعد النحو العربي عمدنا إلى النظر في بعض النصوص الأدبية الموجودة في الكتاب المدرسي من ناحية الصياغة اللغوية، تبعا لما يقتضيه المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع والمدونة.

2. مفهوم التعليمية:

1.2 لغة:

جاءت كلمة التعليمية من حيث الاشتقاق اللغوي، من أصل يوناني **Didactukos** أو **Didactukos**وتعني حسب قاموس روبير الصغير" **Little Robert** درّس أو علّم"[1] (قايد، 2010) ونقصد بها ديداكتيك - تعليمية- تعليميات- علم التدريس- التدريسية .

وهي ترجمة لكلمة **Didactic** المشتقة من كلمة ديداكتيتوز **didactetos**اليونانية التي أطلقت على ضرب من الشعر تناول بالشرح معارف علمية أو نقدية، وفي اللغة العربية "مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من كلمة علم؛ أي وضع علامة أو أمارة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه.[2] (الحثروبي، 2012)

2.2 اصطلاحا:

في اللغة العربية: مصطلح الديداكتيك هو الكلمة المعربة للكلمة اللاتينية didactic وهو المصطلح الأكثر استعمالا، وتأتي في الدرجة الثانية من حيث الاستعمال، كلمة تعليمية والتي اعتبرت ترجمة لكلمة didactic في العربية، وإن كان البعض يرى أن هذا الاستعمال ينأى عن قواعد اللغة العربية لأنها صفة، مثلما نقول وسائل تعليمية وإن الأصل الأصح هو مصطلح تعليميات.

وعرفها محمد الدريج بأنها: "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، والأشكال تنظيم مواقف التعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي"[3] (دريج، 2000)، فيستعمل أيضا مصطلح علم التدريس كمرادف للديداكتيك، ويرى "أن هذا العلم له وجود في الأدبيات التربوية العربية".[4] (بوداود، 2007)

يظهر لنا في هذا التعريف تفاوتا فيما بينها من حيث الاستعمال والتسمية، فرغم اختلاف التسميات إلّا أنّها كلها مندرجة في حقل معرفي واحد وهو الحقل التعليمي.

وفيما يلي نبيّن مصطلحات الديداكتيك كما يوضحه المخطط التالي:

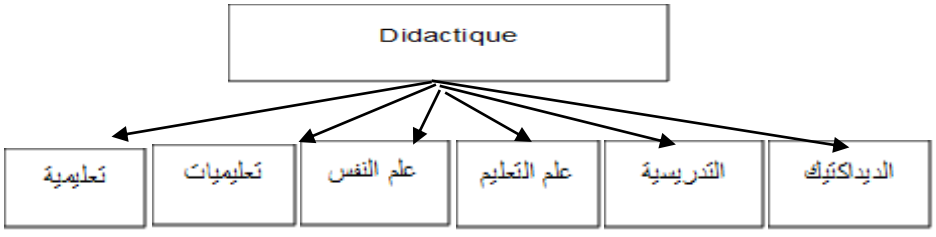

3. أركان العملية التعليمية:

تقوم العملية التعليمية على أركان أساسية، ولا تتحقق باستثناء أحد منهم، وهذه الأركان هي المعلّم، المتعلّم، المادة المعرفية. نجد أحمد حساني يقول:" إنّ العملية التعليمية ترتكز على ثلاثة عناصر هي: المعلّم والمتعلّم والطريقة". (حساني، 2000)[5]

1.3 المتعلّم: هو ذلك الشخص الذي " يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى، يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم".[6] (لبصيص، 2004)

2.3 المعلّم: (المدرس): هو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، وأهم عنصرا في العملية التعليمية، يعمل كمنشط ومنظم ومحفز ومحرك للعملية وليس ملقن كما كان سابقا، ومن ثمة فهو يسهل عملية التعلم ويحفز على الجهد والابتكار، كما أنه يتابع باستمرار مسيرة المتعلم وهذا من خلال تقييم مجهوداته المختلفة حيث " إنّ المعلم لم يعد ناقلا للمعرفة وإنما مخطط وموجه ومدير لعملية التدريس".[7] (عطية، 2003)

3.3 المعرفة: (المادة التعليمية المحتوى) والتي تعبر عن فحوى المجتمع الذي ينتمي إليه المتعلم إلى أهداف محددة وتتميز بالتدرج في تقديمها هو "جملة من الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والتصميمات والمهارات الأدائية والعقلية والاتجاهات والقيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي".[8] (ايوب، 1994)

والمادة المعرفية مجموعة المعلومات، تختلف حسب اختلاف التخصصات والمواد التعليمية، وهي موضوع التعليم وتكون في وثائق مطبوعة أو كتب يستعملها كلا من المعلم والمتعلم، فالتعليمية تتبادل المنافع مع الكثير من العلوم التي تعتمد عليها في بناء المعارف ومعالجة المحتويات الدراسية، وبنائها بناءً مناسبًا حسب ما يقتضيه نظام التعليم والتعلّم.

4. أنواع التعليمية:

وحسب مجموعة الباحثين المعاصرين في علوم التربية عموما يمكن التمييز في تعريفه للديداكتيك، بين الديداكتيك العامة والخاصة:

1.4 التعليمية أو الديداكتيك العامة: General didactics:

وهي التي تسعى "إلى تعميم خلاصة نتائجها على مجموع المواد التعليمية؛ إذ تهتم بدراسة القوانين العامة للتدريس وما يطرحه هذا الأخير من قضايا على مستوى النقل الديداكتيكي

للمعرفة العامة إلى المعرفة المدرسية، وكذا على مستوى المثلث الديداكتيكي وما تثيره التفاعلات النسقية بين أقطابه الثلاث من تساؤلات".[9] (الفاسي، 2018)

وعليه تهتم الديداكتيك العامة بالعام في تدريس جميع المواد، وبتقديم المبادئ الأساسية والقوانين العامة، وتضع نظريات تتحكم في العملية التربوية، كما تعالج القضايا المشتركة والإشكاليات العامة.

2.4 التعليمية أو الديداكتيك الخاصة: Own didactics:

وهي التي تهتم بالنشاط التعليمي داخل القسم في ارتباطه بالمواد الدراسية؛ أي التفكير في الأهداف التربوية للمادة وبناء استراتيجيات تدريسها، كأن نقول ديداكتيك الرياضيات أو ديداكتيك الفيزياء.

فهو من جهة يهتم بالمادّة وما يمكن أن يطرحه تدريسها من صعوبات مرتبطة بمحتواها وبمفاهيمها وبنيتها ومنطقها، ومن جهة ثانية يهتم بالمتعلم من خلال بناء وتنظيم وضعيات تعلم تكسبه معارف وقدرات وكفايات ومواقف وقيم، ومن جهة ثالثة تهتم بالمدرس ودوره في تيسير عملية التعلم والتحصيل.[10] (الفاسي، 2018)

ومجمل القول نجد أنّ الديداكتيك الخاصة تتعلق بمادة دراسية واحدة، وتهتم بعينة تربوية خاصة وبوسائل خاصة، وتهتم باختيار أنجح الوسائل لتحقيق الأهداف المنشودة من التعليم.

وهذا المخطط يوضح باختصار أنواع التعليمية، وهي نوعان:

أنواع التعليمية

التعليمية العامة	**التعليمية الخاصة**
تختص في تدريس جميع المواد	تختص في تدريس مادة معينة
فهي أشمل من التعليمية الخاصة	فهي جزء من التعليمية العامة

ويرى ردوفلاي (Dervelay) يجب على المدرس أن يستحضر ثلاث صيغ منطقية في إعداده لوضعية تعليمية: منطق المحتويات، ومنطق التلاميذ، ومنطقه البيداغوجي الخاص. تقديم الخطاطة التي يقترحها دوفلاي ويسعى من خلالها إلى تحديد موضوع المفاهيم الديداكتيكية في ذلك النقل الديداكتيكي.[11] (ثاني، 2014)

القطب السيكولوجي

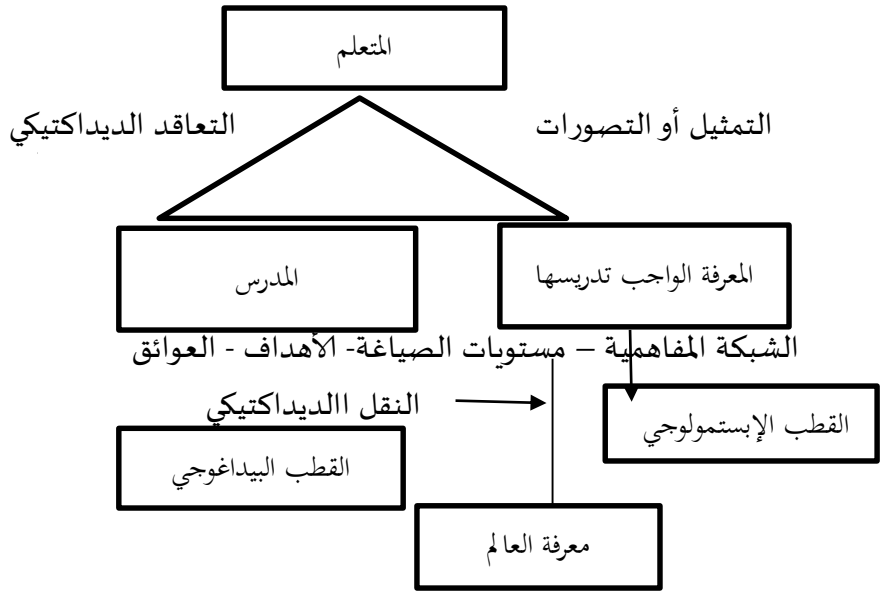

5. مفهوم النحو في عرف اللّغة والاصطلاح:

إنّ النحو العربي هو الأداة التي يستقيم بها المعنى في اللغة العربية، وتتضح بها المفاهيم، وتبلغ بها الكلمات، المقاصد التي وضعت من أجلها، وما من شك أن هذه الحقيقة أدركها العلماء العرب منذ زمن بعيد، لذلك اجتهدوا في تقنين القواعد ووضع القوانين التي تحفظ للغة كيانها، وتحميها من خطر اللحن والفساد.

1.5 حدّ النحو في عرف اللّغة:

يظهر المفهوم اللغوي في مجلد ابن منظور: "النحو: إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق، ويكون ظرفا ويكون اسما، نحَاهُ يَنحُوهُ ويَنْحَاهُ نحوًا وانتَحَاهُ ونَحوُ العربية منه، إنمّا هو انتحاءُ سمت ِكلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطلق بها وإن لم يكن منهم".[12] (منظور، 1994)

2.5 حدّ النحو في عرف الاصطلاح:

يقول شرف الدين علي الراجحي:" والنحو في الاصطلاح يطلق على ما يعم الصرف تارة وعلى ما يقابله تارة أخرى، ويعرف في الاصطلاح على أنه يعم الصرف بأنه علم بأصول مستنبطة من كلام العرب، يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال إفرادها مثل: الإعلال والإدغام والحذف والإبدال

وحال تركيبها مثل الإعراب والبناء وما يتبعها من بيان شروط لنحو النواسخ وحذف العائد وكسر إنّ أو فتحها ونحو ذلك وعلى المعنى الثاني، يخص بأحوال التركيب والمواد هنا الأول فهو مرادف لعلم العربية حيث غلب استعماله".[13] (الراجحي، 2006)

كما يرد مفهوم النحو عند ابن جني: هو " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شَذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها"[14] (جني، 2013)، نجد ابن جنّي في هذا التعريف يجمع بين النحو والصرف، ويبيّن أنّ الهدف من وضع ذلك العلم وسيلة وليس غاية، فهو وسيلة للتعبير الصحيح والنطق السليم، والنحو علم مستخلص من كلام العرب الخالص البعيد كل البعد عن اللحن.

يظهر لنا من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للنّحو، أنّ علم النّحو يبحث في أواخر الكلمات إعراباً وبناءً؛ أي إعراب الكلام العربي يجب على المتحدث أن يسلك في حديثه سمت كلام العرب في تصريف الكلام وإعرابه وتثنيته وجمعه وغير ذلك، والغاية من هذا العلم هو عدم الوقوع في الخطأ النحوي في الكلام العربي.

6. أنواع النحو:

غالباً ما تُقدَّم الأبواب النحوية كما هي مضبوطة في المتون النحوية دون النظر إلى إمكانات الإفادة من الجانب الاستعمالي الوظيفي للّغة، وفي هذا السياق قد نقول لا يمكن أن يكون تدريس النحو ناجعاً ميسّراً إلَّا إذا أدرك التربويون أنَّ هناك فرقاً واضحاً بين النحو العلمي والنحو التعليمي، وهذان المصطلحان متشابهان من حيث التسمية، لكنهما يختلفان من حيث المعنى، فيا ترى ما معنى النحو العلمي؟ وماذا نقصد بالنحو التعليمي؟ وما العلاقة التي تربط بينهما؟

1.6 النحو العلمي التفسيري:

يشكل إطارً نظريا يقوم على "جملة من المفاهيم والمصطلحات، يصف من خلالها بنية اللغة ويفسرها" (بعيطيش، 2001)[15]، فهو يسعى إلى "وصف مكونات البنيات اللغوية، صوتيا وصرفيا، وتحديد العلاقات القائمة بين وحدات الجملة، ويهدف إلى تفسير اشتغال اللغة بحث عن منطقها الداخلي الخاص بها".[16] (غلفان، 2013)

2.6 النحو التعليمي أو التربوي:

فهو يستهدف فئة معينة مبتدئة أو متوسطة، الهدف منه استعمال اللّغة استعمالا صحيحا في مواضع مختلفة، من حيث النطق والكتابة، " ويتميز هذا المنظور في التعامل مع مسائل النحو بأنه مقاربة معيارية".[17] (غلفان، 2013)

هو نحو يعتمد على نظرية نفسية، وتفاوت من حيث علاقته بعلم النفس وخاصة في نظريات التعلم المقدمة في هذا المجال، ويعتمد على نظرية لسانية وهي نظرية الاكتساب التي قدمها تشومسكي، وهي "أنّ الطفل يولد ولديه القدرة على اكتساب اللغة، ويعتمد على أوصاف لسانية للّغة المستهدفة ولمعلميها في جميع مراحل التعلم".[18] (ثاني ن.، 2014)

وعليه نستنتج أن النحو التعليمي يندرج تحت النحو العلمي، فالنحو العلمي التحليلي مجموعة القواعد والمعايير التي وضعها النحاة، أمّا النحو التعليمي التربوي تطبيق لتلك القواعد والمعارف، فالنحو التعليمي غير النحو العلمي؛ إذ يرتبط أكثر بذلك القدر المضبوط من الضوابط التي تساعد المتعلم على استعمال الكلام الصحيح والسليم، بما يعبّر بدقة وبلا أخطاء عن المعنى المقصود، باعتبار أنّ الغاية هي التي تمكنه من اكتساب القدرة النحوية التي تجعل الوحدات تقترن في كلامه وتتسلسل الواحدة تلو الأخرى في تراتبية مضبوطة.

3.6 الفروق الجوهرية بين النحو العلمي والنحو التعليمي في الجدول التالي:

النحو العلمي	النحو التعليمي
- الدقة في الوصف والتفسير، يقوم على استنباط القاعدة وتفسيرها. -يحصر أنماط الجمل النحوية في اللغة المعينة، ويقدم لها وصفا وتفسيراً دون الإشارة إلى التعليم. - يدرس لذاته، مع تلك القواعد والمعايير التي وضعها النحاة الأوائل. -تفسير البنية اللغوية دون الإشارة إلى التعليم.	- نحو معياري قياسي يقوم على عرض القاعدة ويحتم مراعاتها في الكلام وفي الكتابة. -يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية. -نحو البنى التركيبية، وظيفي تساعد معرفته على التحكم في اللغة عند الفرد. - المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان وسلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة بصورة سليمة.

مجمل القول نستخلص أنّ كلا من النحو العلمي والنحو التعليمي متكاملان؛ إذ إنّ الثاني يستمد المعارف من الأول ليخوض بها ويشكل طريقا للتدريس، فلا يمكن فصل أحد عن الآخر باعتبار النحو العلمي نظرية عامة وشاملة والنحو التعليمي تطبيقا لهذه النظرية.

7. طرائق تدريس النحو:

تعدّ القواعد النحوية من أبرز مراحل تعلّم اللغة العربية، ولا يتم استيعاب القواعد إلا بالتعليم، وحتى يحقق المعلّم أهدافه التعليمية لا بُد أن يستخدم أكثر من طريقة في التدريس وخاصة تدريس القواعد النحوية، وهي كالتالي:

1.7 الطريقة القياسية القديمة:

ومن أهم التعريفات التي ذكرها الكثير من المهتمين بالتَّعليم، أنّ هذه الطريقة التي قدموها هي: " الطريقة القياسية التي تقوم على البدء بحفظ القاعدة، ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكد لها".[19] (شنين، 2012)

نستنتج أنّ الطريقة القياسية تقوم على أساس واحد وهو القياس؛ إذ ينتقل الفكر من الحقائق العامة الكلية إلى الحقائق الخاصة الجزئية، ومن ذكر القاعدة ثم توضيحها بأمثلة ثم التطبيقات عليها، وتتم هذه الطريقة وفق خمس خطوات هي: **المقدمة**: (التمهيد) مبدأ النقاش مع المتعلمين لتحقيق مبدأ التفاعلية، **العرض**: عرض المعلومات التي تعرض الأمثلة، **الربط والموازنة**: أسئلة هادفة لمعرفة الصفات المشتركة أو المختلفة، **القاعدة**: القواعد العامة للدرس لمشاركة المتعلمين، **التطبيق**: عملية التقويم لاختبار مدى فهم المتعلم للقاعدة، بغية تثبيت المعلومات في أذهان المتعلمين من خلال الممارسة.

2.7 الطريقة الاستقرائية الاستنباطية أو الاستنتاجية:

والأساس في هذه الطريقة الانطلاق من الأمثلة، أو الجزيئات للوصول إلى القاعدة، تُعرض الأمثلة وتُناقش فيها الظاهرة النحوية للكشف عن نواحي الاشتراك، ثم تستنبط القاعدة التي تم فيها تسجيل الظاهرة، وسميت استنباطية لأنها تستنبط القاعدة من الأمثلة المعطاة والشواهد المختلفة.

تعتمد الطريقة الاستقرائية على منهج التدرج؛ إذ تكون الأمثلة المكتوبة على السبورة ممهدة لما يأتي من أفكار ونتائج للدرس في ذلك اليوم، ثم يناقش المعلم الأمثلة مع تلاميذه، وبعد ذلك تستخلص القاعدة من التلاميذ، وتتبع هذه الطريقة الخطوات التالية: **المقدمة**: (تهيئ التلاميذ

لاستقبال القاعدة النحوية أو المصطلح النحوي من قبل المعلم أو المدرس)، مرحلة **العرض**: وفيها يتحدد موضوع الدرس النحوي، مرحلة **الربط**: وفيها يتم الربط بين المفاهيم النحوية وتسلسلها في ذهن التلميذ، مرحلة **الاستنتاج**: تدور حول استنتاج التلاميذ للقاعدة النحوية بأنفسهم، مرحلة **التطبيق:** وفيها يحاول التلاميذ الإجابة عن بعض الأسئلة التطبيقية الموجودة في الكتاب المدرسي.

3.7 الطريقة التكاملية أو طريقة النص الأدبي (الطريقة المعدلة):

تتمثل هذه الطريقة في تدريس القواعد النحوية من خلال بعض الموضوعات في القراءة والنصوص؛ إذ يقومون التلاميذ بقراءة النص، ثم إدراك معناه، ثم الإشارة إلى الجمل وما فيها من خصائص، وبعد ذلك استنباط القاعدة النحوية منها، ويليها تأتي مرحلة التطبيق.

إنّ الطريقة التكاملية، طريقة تتكامل فيها الموضوعات، مثل القراءة والأدب والتعبير والاستعمال الصحيح للتركيب، والقواعد النحوية مما يجعل المتعلم يفهم المثال أولا من خلال فهمه للنص عامة، وبالتالي يسهل عليه التمييز بين الفاعل والمفعول به، وبين الصفة والحال، وبالتالي سيفهم تلك القاعدة النحوية المدرجة.

ومن خطوات التدريس في الطريقة التكاملية: نجد **التمهيد**: فالمعلم فيه يقوم بربط الدرس الجديد بالدرس السابق، وذلك عن طريق طرح الأسئلة حول قاعدة الدرس السابق، **العرض**: يقوم المعلم بكتابة النص على السبورة ثم قراءته من طرف المعلم وتلاميذه، ثم تحليل النص بشرح المفردات الصعبة، وبعد ذلك استخراج أفكار النص حتى يترسّخ في أذهان المتعلمين، **استخراج الأمثلة**: بعد مناقشة النص مع التلاميذ، تستخرج الأمثلة، ثم تسجيلها على السبورة، تكون مرتبة حسب ترتيب القاعدة، **استنتاج القاعدة**: يقوم المعلم بمناقشة الأمثلة مع التلاميذ، حتى يستنبط التلاميذ القاعدة كاملة، ثم تدوينها على السبورة بخط واضح، **التطبيق:** مطالبة التلاميذ بتطبيق القاعدة، ذلك بالإتيان بأمثلة، أو إعراب بعض الألفاظ.[20] (شنين ب.، 2012)

تهدف طرق تدريس القواعد التي تسعى إلى تيسير النحو العربي، وتدريب التلاميذ على فهم المادة النحوية، مع إقدامهم على الكلام الصحيح للتعبير عمّا في نفوسهم تعبيرًا صحيحًا، والتعبير السليم بغية الفهم والإفهام. ونجد أنّ الطريقة المفضلة والسهلة لدى التلاميذ هي الطريقة التكاملية؛ إذ تجمع فيها درس النصوص مع درس القواعد، فالمتعلم يضع بين يديه النص ومن ثم يطبق عليه تلك القواعد، فتترسخ هذه القواعد في ذهنه.

8. أهداف تعليم مادة النحو وأثرها على اللغة العربية: تهدف تعليمية النحو العربي إلى مجموعة من الأهداف نذكر منها:

-إدراك مقاصد الكلام، وفهم ما يقرأ أو يسمع أو يكتب أو يتحدث به فهما صحيحا.

-فهم واستيعاب قواعد النحو، وتنمية القدرة لدى الدارسين على فهم النصوص العربية الفصيحة، وفي مقدماتها كتاب الله (القرآن الكريم) مع تحليل هذه النصوص.

-تحسين الأداء اللّغوي الذاتي، في التعبير، وما يقع من الأخطاء اللّغوية والنحوية في اللّغة المكتوبة أو المسموعة.

- التعمق بدراسة الآيات القرآنية والعلوم الشرعية ومعرفة حقائقها، والابتعاد عن اللّبس والخطأ في فهم الكثير من الآيات ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.[21] (فاطر)

لقد أخطأ الكثير في فهم وتأويل هذه الآية، وعلم النحو هو الذي نزع اللّبس، وعليه تعتبر القواعد النحوية أو النحو عامة، ميزان اللسان؛ إذ أنه وسيلة تعين المتعلم أو المتكلم عمومًا باللّغة أن يُقَوم كلامه على الطريقة الصحيحة السليمة، وذلك بضبط أساليبه، فيكون كلامه مستقيما من خلال صحة استعماله للقاعدة النحوية، فالمتكلم الذي يتقن القواعد النحوية دائما ما يكون كلامه رديء وغير واضح.

نستخلص أنّ أهمية علم النحو تكمن في الإلمام باللّغة العربيّة من حيث معرفة قواعدها، ودراسة أحوال أواخر الكلمات، مع اختصاصه في البحث في أصول تكوين الجملة والقواعد الإعرابية.

9. تعليمية القواعد النحوية لتلاميذ المرحلة الثانوية:

بعدما درسنا نظريا طرق تدريس القواعد النحوية عامة، سنسلط الضوء الآن على واقع تدريس تلك القواعد في المؤسسات التربوية الجزائرية، باختيار السنة الثالثة ثانوي، شعبة آداب وفلسفة.

التعريف بالكتاب المدرسي: كتاب اللّغة العربية وآدابها خاص بشعبتي "آداب وفلسفة" و"لغات أجنبية" للسنة الثالثة ثانوي، ألفه الشريف مريبعي وهو أستاذ محاضر بجامعة الجزائر، مع مجموعة من الأساتذة، وهذا الكتاب مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية ووزارة التربية الوطنية، رقم 1858 بتاريخ 22 أكتوبر 2008.

وبالتمعن في الكتاب المدرسي لسنة ثالثة ثانوي، شعبة آداب وفلسفة، أدرج بعض دروس النحو الموجودة في الكتاب، وهي على النحو التالي: [22] (مريبعي، 2017)

1.9 الإعراب: ورد تعريف الإعراب بصفة عامة، الفائدة منه وحركاته، خصوصية كل من الرفع والنصب والجرّ والجزم.

الرفع ← مشتركة بين الأسماء والأفعال
النصب ← خاص بالأسماء
الجر ← خاص بالأفعال

1.1.9. الإعراب اللفظي والتقديري: [23] (مريبعي ا.، 2012)

1.1.1.9. الإعراب اللفظي: وهو "أن تظهر علامة الإعراب آخر كلمة دالة على موقعها الإعرابي"[21]، تقديم أمثلة حول علامات الإعراب والتي هي "الألف، الواو، الضمة، الفتحة، الياء، الكسرة، حذف النون، الفتحة النائبة، عن الكسرة في الممنوع من الصرف، السكون، وذكر أمثلة لكل علامة". [22]

ثم الانتقال من الإعراب اللفظي إلى الإعراب التقديري ذكر أمثلة من النص المدروس السابق ثم طرح أسئلة والجواب تحت كل سؤال لكي يخضع التلميذ للمتابعة.

-ما إعراب ترقى في المثال الأول؟ والجواب تحته وهكذا وردت ثلاثة أمثلة إعرابية ومن ثم استنتاج قاعدة في آخر الدرس.

يجب على الأستاذ التطرق إلى ربط النحو بالدرس المدروس وأخذ أمثلة منه، ومن ثم تدرج من القاعدة ليذهب من ذلك إلى الأمثلة وهنا تظهر الطريقة الاستقرائية التي تسير بالخطوات التالية:

- المقدمة: وفيها عرضت القاعدة (تعريف الإعراب اللفظي).
- مرحلة عرض الموضوع (الدرس النحوي).
- مرحلة الربط: ربط المفاهيم النحوية وتسلسلها.
- مرحلة الاستنتاج: فسح المجال أمام التلاميذ لاستنتاج القاعدة.
- مرحلة التطبيق: من هنا نرى تقديم أسئلة للتلاميذ لمعرفة مدى استيعابهم للدرس.

2.1.1.9.الإعراب التقديري: وفي النصف الثاني من درس الإعراب التقديري ذكرت أمثلة مستخرجة من النص السابق، ثم طرح الأسئلة على تلك الأمثلة، لإعطاء الفرصة للتلاميذ بإشغال عقلهم قليلا، لينتبهوا إلى الفرق الموجود بين الإعراب اللفظي والتقديري، فبعد معرفة التلاميذ الإعراب التقديري يتسنى له التمييز وذلك بطرح أسئلة ومن ثم الإجابة عنها في ذات الصفحة وفي

الجزء الأول ذكرت القاعدة أولا ثم الأمثلة والعيب في ذلك عدم إعطاء الفرصة للتلميذ ليستنتج لوحده القاعدة، فلو قدمت الأمثلة تدريجيا ثم سُؤل لما كانت نتيجة الاستيعاب أكثر.

2.9. معاني حروف الجرّ: نلاحظ في هذا الدرس أخذ مقتطف من النص القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات مكونة من خمسة أسطر، طلب القراءة واستخرج حروف الجرّ، وطرح العديد من الأسئلة.

والشيء المميز في هذا الدرس أنه خال من الإجابة وهكذا أفضل ليفكر التلميذ بكل روية، فعند إجابته عن الأسئلة، وإن كانت بعض إجابته خاطئة، لكنه ستبقى معلقة في الذهن وسيبحث عن الجواب الصحيح ويتعلم من أخطائه، من خلال السؤال الأول، ما هي معاني حروف الجر الواردة في هذا المقتطف؟ سيجعل التلميذ يتمعن في المقتطف، ويقف عند كل حرف جر ويحاول فهم معاناة من خلال سياقه.

أمّا السؤال الثاني، أذكر بقية حروف الجر الأخرى؟ سيجعل التلميذ يتذكر ما درسه في السنوات السابقة أو رصيده المعرفي، أمّا السؤال الثالث، قسم النحاة حروف الجر إلى ثلاثة أنواع ما هي؟ من خلال هذا السؤال سيعرف التلميذ أن حروف الجر مقسمة إلى ثلاثة أنواع وسيحاول تصنيفها. لحروف الجر معاني أصلية ولكن وجوه استعمالها يضاف عليها معانٍ عدة تعرف من خلال الجملة النحوية، وهذا حكم وليس سؤال غرضه إفادة التلميذ بمعلومة أنّ لحروف الجر معاني أصلية لكن قد تتغير المعاني من خلال سياق الجملة.

ركب ثلاثة جمل مفيدة تشتمل على حروف الجر (ربّ –حتى – اللام المكسورة...) وبين معانيها؟ هنا يظهر إعطاء الوقت للتلميذ ليفكر في جمل تحتوي هذه الحروف وبالتالي سيدرك معانيها من خلالها.

يفترض هنا بعد مناقشة الأجوبة طلب الأستاذ من كل تلميذ استخلاص مفاهيمه من خلال شرحه طبعا وبعد ذلك ستقدم القاعدة، وفي القاعدة المقررة في الكتاب المدرسي ذكر كل الحروف، حروف الجر ومعانيها وكذا تصنيفها من المعاني الأصلية إلى المعاني الفرعية، وذكرت أمثلة لكل حرف وهذا جيد، فبعد قراءة التلميذ لهذه القاعدة سيكون محاطا بكل تفاصيل هذا الدرس فهذه الطريقة ثرية ومدعمة.

3.9. معاني حروف العطف: نلاحظ اقتباسا من النص السابق، علم التاريخ لابن خلدون، والذي يحتوي على عدة حروف العطف و– أو – ف- ثم... إلخ.

الحروف	فائدة استعمالها	أمثلة
الواو	- المشاركة بين المعطوف عليه لا يفيد الترتيب؛ إذ يمكن تقديم وتأخير بين متعاطفين.	
الفاء	-الترتيب والتعقيب. -تفيد السببية.	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[24] (المائدة)
ثم	- الترتيب بالانفصال؛ أي بمهلة. - تكون غاية لما قبلها. - تكون حرفا استئنافيا تليها جملة.	حضر الضيوف الوليمة حتى الأطفال. لم يفتح المجرم فاه أمام القضاة حتى تعب الحاضرون.
أو	-التسوية في الحكم بين المتعاطفين.	جالس العلماء أو الزهاد.
لا	-تثبت لأول ما نفته عن الثاني وفائدته الحكم بها قصر الحكم ما قبلها.	
بل		
لكن		

نلاحظ غياب الأمثلة في الحروف التالية: (ف-ثم-لا-بل-لكن)، وهذا ما يجعلها مبهمة غامضة أمام التلميذ، فيصعب فهم معانيها، وذلك لعدم وجود الأمثلة، فعلى الأستاذ إعطاء أمثلة لكي يستوعب التلميذ كل معاني هذه الحروف.

4.9. الخبر وأنواعه: [25] (مريبعي ا.، 2017) معروف أن الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر وأنّ كليهما مرفوع، إلا إذَ ا دخل عليهِما ناسخ، هو معروف أنّ الخبر يسند إلى المبتدأ.[24]

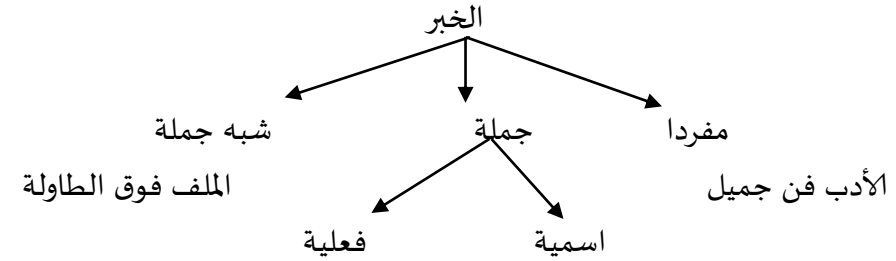

ذكر القاعدة في آخر الدرس، فنلاحظ أنّ هذا الجزء من الدرس سهل ويسير الفهم، خاصة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي، فهم مدركون للخبر وأنواعه.

5.9. المسند والمسند إليه: بكلمة أسند يعرف التلميذ أنّ هناك طرفا متعلقا بآخر، مثال ذلك:

-دخل الطالب: دخل: فعل ماضي مبني على الفتح. - الطالب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة من خلال ما أستنتج من قبل، عرفنا أنّ الفعل هو المسند والفاعل هو المسند إليه.

-المجتهد ناجح: المجتهد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. - ناجح: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تصنيف المسند والمسند إليه في كل الحالات الإعرابية:

المسند	المسند إليه
الفعل التام	الفاعل
اسم الفاعل	نائب الفاعل
الخبر	المبتدأ
خبر كان وأخواتها	ما أصله مبتدأ
خبر إنّ وأخواتها	اسم كان وأخواتها اسم إنّ وأخواتها
الفعل الثاني لظن وأخواتها	المفعول الأول لظن وأخواتها
المصدر النائب عن فعله	

يعتمد المدرّس في هذا الدرس على الطريقة القياسية، فالتلميذ مطالب بفهم قضية الإسناد؛ إذ إنّ الإسناد لا دخل له في الإعراب، فالمسند والمسند إليه يعربان حسب موقعهما في الجملة.

10. خاتمة:

أسفرت الدراسة إلى تتبع طريقة تعليم النحو العربي انطلاقا من كتب اللغة العربية الخاصة بمرحلة التعليم الثانوي على أنّ: التعليمية فرع من فروع اللسانيات التطبيقية تهدف إلى إكساب المفاهيم والدراسة العلمية لطرق التدريس، وكذا عناصره قصد البلوغ إلى الأهداف المنشودة، نخلص في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من ال نّتائج:

- ترتبط التعليمية بالنحو، باعتبار النحو عمود اللّغة العربية والأساس في السير إلى المعرفة الصحيحة.
- تختلف طرق تدريس النحو، غير أنها تسلط الضوء دائما على المعلم، المتعلم، المادة التدريسية.
- وراء تدني مستوى التلاميذ في مادة قواعد اللّغة، عدة دوافع تقف وقفة حاجز بينها وبين التلميذ، منها ما رأيناه في طريقة العرض والعمل في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة وما يحمله من عيوب.
-إضافة إلى ذلك قد يكون التلميذ ضعيف المستوى قبل هذه المرحلة، فعلى الأستاذ دائما العمل على الرقي به.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها تقترح الدراسة:

- إعادة النظر في صياغة الأهداف التعليمية النحوية المثبتة في الكتاب المدرسي انطلاقا من الأهداف المصاغة في المنهاج، ومراعاة شروط الصياغة العلمية.
-لا بدّ من خلق توازن بين ترتيب المفردات الصرفية والنحوية؛ وذلك يجعل الدرس الصرفي متناوبا مع الدرس النحوي.
- تعدّ الأنشطة المجسدة للمقاربة النصية نقطة قوة بالنسبة للتعليم النحو، إذا ما طبقت بشكل جيد، مع إمكانية الأخذ بالمقدار الزمني؛ أي ساعة ونصف، حتى يأخذ كل نشاط حقه.

11. هوامش البحث:

1. نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، بسكرة، ع08، 2010، ص: 36.
2. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2012م، ص: 126.

3. محمد الدريج، تحليل العملية التعلمية، قصر الكتاب للنشر، ط1، البليدة، الجزائر، 2000، ص: 13 .
4. بوداود حسين، تعليمية الفلسفة لمرحلة التعليم الثانوي في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، دراسة تحليلية نقدية في الأهداف والبرامج، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006م،2007م، ص: 58،59.
5. ينظر: أحمد حساني، د راسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م، ص: 142 .
6. خالد لبصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2004م، ص: 105،106.
7. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003م، ص: 32 .
8. عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع02، تونس، 1994م، ص: 123.
9. أحمد الفاسي، الديداكتيك مفاهيم ومقاربات، جامعة عبد المالك السعيدي، المدرسة العليا للأساتذة، تطوان، المغرب، 2018م، ص: 02.
10. المرجع نفسه، ص: 2،3.
11. نورة خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، مدارس قطر أنموذجا، تح، عز الدين البوشيخي، ج1، ط1، قطر، 2013،2014، ص: 66،67.
12. أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، لسان العرب، طبعة جديدة محققة، مج 14، دار صادر، بيروت، 1994م، ص:213.
13. شرف الدين علي الراجحي، أسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، دار المدار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006م، ص: 09.
14. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط2، ج1، بيروت، لبنان، ص: 88.
15. يحي بعيطيش، النحو العربي بين التعصير والتيسير، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001م، ص: 120.
16. ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات العربية وأسئلة المنهج، دار ورد، ط1، الأردن، 2013م، ص: 150.
17. المرجع نفسه، ص: 150.
18. نور خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، مدارس قطر نموذجا، تح عزالدين البوشيخي، 2013،2014، ص: 47.
19. بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر ابن خلدون، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، 2012م، ص: 117.

20. المرجع نفسه، ص: 122.
21. سورة فاطر، الآية: 28.
22. الشريف مريبعي، وآخرون، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني لبحث في التربية، وزارة التربية الوطنية للمعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر، 2017م، ص: 12.
23. المرجع نفسه، ص: 12.
24. سورة المائدة، الآية: 67.
25. الشريف مريبعي، وآخرون، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص: 98.

12. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط2، ج1، بيروت، لبنان.
2. أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، لسان العرب، طبعة جديدة محققة، مج 14، دار صادر، بيروت، 1994م.
3. أحمد الفاسي، الديداكتيك مفاهيم ومقاربات، جامعة عبد المالك السعيدي، المدرسة العليا للأساتذة، تطوان، المغرب، 2018م.
4. أحمد حساني، د راسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م.
5. خالد لبصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2004م.
6. شرف الدين علي الراجحي، أسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، دار المدار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006م.
7. الشريف مريبعي، وآخرون، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني لبحث في التربية، وزارة التربية الوطنية للمعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر، 2017م.
8. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003م.
9. محمد الدريج، تحليل العملية التعلمية، قصر الكتاب للنشر، ط1، البليدة، الجزائر، 2000.
10. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2012م.

11. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية وأسئلة المنهج، دار ورد، ط1، الأردن، 2013م.
12. نور خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، مدارس قطر نموذجا، تح عزالدين البوشيخي، 2013،2014.

المجلات:

1. بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر ابن خلدون، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، 2012م.
2. عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع02، تونس، 1994م.
3. زنور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، بسكرة، ع08، 2010.
4. يحي بعيطيش، النحو العربي بين التعصير والتيسير، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001م.

الرسائل الجامعية:

1. بوداود حسين، تعليمية الفلسفة لمرحلة التعليم الثانوي في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، دراسة تحليلية نقدية في الأهداف والبرامج، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006م،2007م.